ببرنامج محدّد المواعيد للتوصيل الآن [للاسلحة]»[٢١]. واعترض كيسنجر وذهب الى سرير النوم حتى اتصل دينيتس به، مرة أخرى، بعد ذلك بساعة تقريباً.

وفي اجتماع عُقد في الصباح المبكر لليوم التالي، أقنع دينيتس وملحقه العسكري بتغيير رأي كيسنجر، وذلك وفقاً لرواية كيسنجر. كيف حقّق ذلك؟ حقق ذلك، وفقاً لرواية كيسنجر، من طريق رواية جسامة الخسائر التي تكبّدتها القوات الاسرائيلية في اليومين الاولين من حرب تشرين الاول (اكتوبر). وكتب كيسنجر: «ان ما كان دينيتس يبلّغ به يتطلّب اعادة تقدير جوهري للاستراتيجية. ان دبلوماسيتنا كلّها، وسياستنا في اعادة التزويد، كانتا مكيّفتين للانتصار الاسرائيلي السريع. وجرى الآن تخطّي هذه الافتراضات». ووفقاً لرواية كيسنجر، ففي نهاية ذلك الاجتماع، «طلب دينيتس ان يراني وحدي لمدة خمس دقائق»[٢٢]. ان اصرار دينيتس على مشاهدة كيسنجر وحده، على الرغم من ان الموظفين المساعدين كانوا، فعلاً، على علم كامل بحالة اسرائيل المتردّية، لا بدّ من ان يُوحي بأن دينيتس كانت لديه رسالة ما لتبليغها الى الاميركيين، ولها أهمية أكبر من اهمية الحالة العسكرية التي قدّم عنها، فعلاً، تقريراً الى كيسنجر.

وفي الحقيقة، ان رواية كيسنجر لما أعرب دينيتس عنه تبدو ضعيفة. فقد كتب كيسنجر ان السفير الاسرائيلي انتهز تلك الفرصة ليخبره بأن رئيسة الحكومة غولده مائير تعتقد بأن الحالة تبلغ من الخطورة ما يجعلها حتى تغادر اسرائيل وسط القتال لتأتي لتدافع عن «قضية بلدها». ليس من المقنع القول ان هذه هي الرسالة الوحيدة التي أوصلها السفير الاسرائيلي الى كيسنجر خلال اجتماعهما الذي كان مقصوراً عليهما. ومن المحتمل ان ذلك الاجتماع بينهما كان اللحظة التي أُوصل فيها التهديد الابتزازي الاسرائيلي النووي ايصالاً صريحاً أو، كما يبدو من المرجّح ترجيحاً كبيراً جداً، بالتلميح القوي. ومهما قال دينيتس في تلك اللحظات، فان رسالته حقّقت الاثر المنشود؛ اذ وافق الرئيس ريتشارد نيكسون، في وقت متأخّر من ذلك اليوم نفسه، على اعادة التزويد بالأسلحة[٢٣].

ان اذعان الولايات المتحدة الاميركية للابتزاز النووي الاسرائيلي قد يكون ما أمل الاسرائيليون في تحقيقه، حينما تعاقدوا، أول مرة، مع فرنسا، في العام ١٩٥٧، على المساعدة الكبيرة في اقامة المنشأة النووية في ديمونه ومصنع لانتاج البلوتونيوم. ان فرانسيس بيرين، الذي كان مفوّض فرنسا الكبير للطاقة النووية من سنة ١٩٥١ حتى سنة ١٩٧٠، كان مشاركاً، مشاركة وثيقة، في هذه الخطط المبكرة. قال، في مقابلة اجرتها معه في العام ١٩٨٦ صحيفة «صنداي تايمز» اللندنية: «فكّرنا بأن القنبلة موجّهة ضد الاميركيين. وكان معنى ذلك ان الهدف ليس، اطلاقها، ضد اميركا، ولكن القول: ' اذا لم تريدي ان تساعدينا في حالة حرجة، فسنطالبك بمساعدتنا؛ والّا فاننا سنستعمل قنابلنا النووية ' »[٢٤].

وتتظاهر اسرائيل بأنها لا تحوز أسلحة نووية، حتى تستطيع الولايات المتحدة الاميركية ان تتظاهر بأنها تصدّقها. وذلك لأن الولايات المتحدة الاميركية هدّدت، مراراً وتكراراً، بقطع المعونة المقدّمة الى دول أخرى لا تحوز على الاسلحة النووية ويعرف عنها انها تقوم بمحاولة استحداث أسلحة نووية. ومن الطبيعي ان اسرائيل ليس في وسعها ان تستغني عن المعونة الاميركية، التي تبلغ، حالياً، بلايين الدولارات سنوياً. وللابقاء على حجم هذه المعونة، يجب على اسرائيل ان تتصرّف على نحو يسمح للكونغرس الاميركي بأن يتغاضى عن مشروعها النووي؛ وذلك التصرّف يتمثّل في اتباع سياسة الغموض النووي.